

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي دَوَّارٌ . قال الأزهري : وهي لغة شاميَّةٌ وهم فلاَّحو السَّوَادِ الذين لا كتابَ لهم . وقيل : الأَرِيسِيُّونَ : قَوْمٌ من المَجُوسِ لا يَعْبُدُونَ الذَّارَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ على دين إبراهيم عليه السَّلام وعلى نبيِّنا . وفيه وَجْهٌ آخَرُ هو أَنَّ الإِرَّيسِينَ هم المَنسُوبُونَ إلى الإِرَّيسِ مثل المُهَلَّبِينَ والأَشْعَرِينَ المنسوبين إلى المُهَلَّبِ والأَشْعَرِ فيكون المعنى : فعليكِ إِثْمُ الذين هم داخلونَ في طاعتِكَ وَيُجِيبُونَكَ إذا دَعَوْتَهُمْ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ للإسلام ولو دَعَوْتَ تَهُمُ لَأَجَابُوكَ فعليكِ إِثْمُهُمْ لِأَنَّكَ سَبَبُ مَنَعِهِم الإسلامَ . وقال بعضهم : في رَهْطٍ هَرَقَلٍ فِرْقَةٌ تُعْرِفُ بِالْأَرُوسِيَّةِ فجاءَ على الذَّسَبِ إِلَيْهِمْ . وقيل : إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَرِيسَ رَجُلٍ كان في الزَّمَنِ الْأَوَّلِ قتلوا نبيَّنا بعثه الله إليهم . والفِعْلُ مِنْهُمَا : أَرَسَ يَأْرُسُ أَرَسًا من حَدٍّ ضَرَبَ أَي صارَ أَرِيسًا وَأَرَسَ يُوَرِّسُ تَأْرَسًا : صارَ أَرِيسًا أَي أَكَّارًا . قاله ابنُ الأَعرابيِّ . الإِرَّيسُ كَسَكَّيت : الأَمِيرُ عن كُراع حَماه في باب فَعَّيْل وعَدَلَه بِإِبْيَل والأَصْلُ عنده فيه رِئِّيسٌ على فَعَّيْل من الرِّياسَةِ فَقُلِّبَ . وَأَرَسَ تَأْرَسًا : استعملَه واسْتَخْدَمَه فهو مُؤَرِّسٌ كَمُعْطَمٍ وبه فُسِّرَ الحديثُ السَّابِقُ وإليه مال ابنُ بَرِّيّ في أَماليه حيث قال بعد أَن ذَكَرَ قولَ أَبِي عبيدة الذي تقدَّسَ : والأَجْوَدُ عِنْدِي أَنَّ يُقَالَ : إِنَّ الإِرَّيسَ كَبِيرُهُم الذي يُمْتَدُّ لُ أَمْرُهُ وَيُطِيعُونَهُ إذا طَلَبَ مِنْهُمْ الطَّاعَةَ وَيَدُلُّ على ذلك قولُ أَبِي حزام العُكْلِيِّ :

لا تُبْدِئْني وَأَنْتَ لي بَكَ وَغَدُ . . . لا تُبْدِئْ بِالْمُؤَرِّسِ الإِرَّيسِ يريد : لا تُسَوِّني بَكَ وَأَنْتَ لي وَغَدُ أَي عَدُوٌّ ولا تُسَوِّ الإِرَّيسَ وهو الأَمِيرُ بِالْمُؤَرِّسِ وهو المَأْمُورُ . فيكون المعنى في الحديث : فعليكِ إِثْمُ الإِرَّيسِينَ : يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يَهْدُوهم . وَأَنْتَ إِرَّيسُهُم الذي يُجِيبُونَ دَعْوَتَكَ وَيَمْتَدِّحُونَ أَمْرَكَ وإذا دَعَوْتَ تَهُم إلى أَمْرِ طَاوَعُوكَ فلو دَعَوْتَ تَهُم إلى الإسلام لَأَجَابُوكَ فعليكِ إِثْمُهُمْ . في حديث خاتم النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ : فسَقَطَ من يَدِ عُثْمانَ في بئر أَرِيسَ . كَأَمِيرٍ وهي مَعْرُوفَةٌ بالمدينة قَرِيبًا من مَسْجِدِ قُبَاءٍ وهي التي وقعَ فيها خاتَمُ النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ من عُثْمان رضي الله تعالى عنه . وَيَرِيسُ بالياءِ لغةٌ فيه كما سيأْتِي . قال شيخُنا : وسُئِلَ

الشيخُ ابنُ مالِكٍ عن صرّفٍ فيه فأفْتَى بالجَواز . ومما يُستدرَكُ عليه : الأَرِيسُ
كَأَمِيرٍ : العَشَّارُ قيل : وبه فَسَّرَ بعضُهُم الحديثَ . وأَرَسَّةُ بنُ مُرٍّ زادَ
الصَّاغَانِيَّ : هو أَخو تميم بن مُرٍّ . قال الأصمعيُّ : لا أَدْرِي من أَيِّ شيءٍ
اشتقاقُهُ . قال الصَّاغَانِيَّ في العُباب : اشتقاقه مما تقدّمَ من قول ابن الأَعرابيِّ -
: الأَرَسُ : الأَصْلُ الطَّيِّبُ . والأَرارِيسُ : الزَّارِعُونَ وهي شاميَّةٌ . وقال ابن
فارس : الهَمْزَةُ والرَّاءُ والسَّينُ ليست عَرَبِيَّةً .
أَسَس .

الأُسُّ مُثَلَّثَةٌ : أَصْلُ البِنَاءِ كالأَساس والأَسَسُ مُحَرَّرٌ كَكَة مَقْصُورٌ من الأَساس .
وأُسُّ البِناءِ مُبْتَدَأُهُ وهو من الأَسْماءِ المُشْتَرَكَةِ وأنشدَ ابن دُرَيْدٍ قال :
وأَحْسَبُهُ لِكَذِّابِ بني الحِرِّمِ مَارَ : .
وأُسُّ مَجْدٍ ثَابِتٌ وَطَيِّدٌ ... نالَ السَّماءَ فَرَعُهُ مَدِيدُ